

ما حكم تقبيل يد العالم الصوفي

الشيخ/ الشيخ عبد القادر شيبين الحمد

ما حكم تقبيل يد العالم الصوفي؟.

الصوفية فرقة أو فرقتين، أو مائة، أو ألف، أو مليون أنا أعرف بعض القرى بها عدة طرق صوفيه، وكل طريق يلعب الطريق الآخر رفاعية، وشاذلية، وبيومية، وكل واحد له طريقته، لكن كلهم مجتمعون على شيء واحد وهو أنهم انصرفوا عن دين النبي ﷺ وتركوا شريعة النبي إلى طرق أهل الأهواء، وصاروا يقسمون الحياة في (الخشف، والرشف، والطير في الهواء، وتعددي البحار، والخطوة) فيقولون من أهل الخطوة يعني إذا أراد يذهب لأمریکا من طريق المحيط الأطلسي في لحظة أسرع من الطائرة والصاروخ! كذب الدجالين والعلماء من الأولين حوالي (200) سنة الآن.

كلمة صوفي مأخوذة من الهند من كلمة سيفا وهو أحد ألتهم سيفا أحد آلهة الهندوس وأخذوا منه هذا طريقة الهندوس يشددون على أنفسهم ويمشون على المسامير يضعون المسامير ويمشون عليها، ويمسكونها بأيديهم هذه حركتهم، فانتقلت بفتح المسلمين إلى بلاد الهند، وقد فتحت في عصر الصحابة فأخذوا منها السند، ولكن لم تبرز في عصر الصحابة في القرون الأولى ما برزت، بدأت تبرز رؤوس الصوفية في عصر الصحابة، وصار لهم حركات.

وقد ذكر شارح في [جمع الجوامع] في آخر كلامه على أصول الفقه فقال: ليس التصوف لبس الصوف ترقعة، فهذا طبعاً من سماتهم يرقع الثوب، ويسمونه: المُرْقَع. كما يتباهى كبار العلماء في التاريخ بأنه لبسوه المرقع في المحل الفلاني ثوب عليه مائة رقعة يلبسه تقرب الله - ﷻ - مع أنه ثوب شهرة يلعب رسول الله ﷺ صاحبه.

لما جاءت امرأة للرسول ﷺ جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: إن لي ضرّة، فهل عليّ شيء وزوجي كان نائم عندها، وإذا جاء عندي 4:31 فأنا هل علي من وزر إن اغتسلت أمام جارتني ولبست ثوب وتكلمت حتى تعتقد إنني تمتعت كما تمتعت هي البارحة، فقال رسول الله ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطِ، كلابس ثوبَي زور». .

ولا بكاؤك إن غنى المغنونا

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه

ولا اختباط كأن قد صرت مجنونا

ولا صياح ولا رقص ولا طرب

وتتبع الحق والقرآن والدينا

بل التصوف أن تصفو بلا كدر

فخلاصة قولهم أنهم يحتثون على التمسك بالكتاب، والسنة، وهم في الواقع عوام لا يعرفون الكتاب والسنة فأغلبهم رعايد لا يعرفون شيء على دين الإسلام، إن قراءة صلاة الفاتح في عدد أسطر أفضل من قراءة القراء سبعين مرة.